الكفيل

٥٥٠
السنة الثانية عشرة
٢٤/ ربيع الآخر/ ١٤٣٧هـ
٢٠١٦/٢/٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مولاي يا علي

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ ربيع الآخر

✿ خلع معاوية الصغير بن يزيد بن معاوية نفسه عن الخلافة، فبعد ٤٠ يوماً من هلاك أبيه في سنة ٦٤هـ خطب بالناس منتقداً أفعال جده وأبيه ومتبرئاً منها باكياً معلناً تخليه عن الخلافة، وقعد في منزله مستغرقاً في البكاء ٤٠ يوماً وتوفي بعدها (وقيل قتل).

وباعتزاله انتهت خلافة أبناء أبي سفيان وانتقلت إلى مروان بن الحكم وبنيه.

٢٧ ربيع الآخر

✿ وفاة آية الله السيد أحمد الخوانساري رحمه الله سنة ١٤٠٥هـ، وهو أحد مراجع الدين العظام في طهران.

وكان قد عُرف بتبحره في العلوم وتواضعه وأخلاقه وشدة ورعه وتقربه إلى الله تعالى، وتتلمذ عند كبار فقهاء النجف الأشرف حتى نال الاجتهاد ثم عاد إلى طهران.

ومن أشهر مؤلفاته: جامع المدارك في شرح المختصر النافع.

٢٨ ربيع الآخر

✿ وفاة العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ودفن في الصحن الحيدري الشريف.

ومن مؤلفاته القيّمة: موسوعة (الغدير في الكتاب والسنة والأدب)، تفسير سورة الحمد، ثمرات الأسفار، سيرتنا وسنتنا، وشهداء الفضيلة.

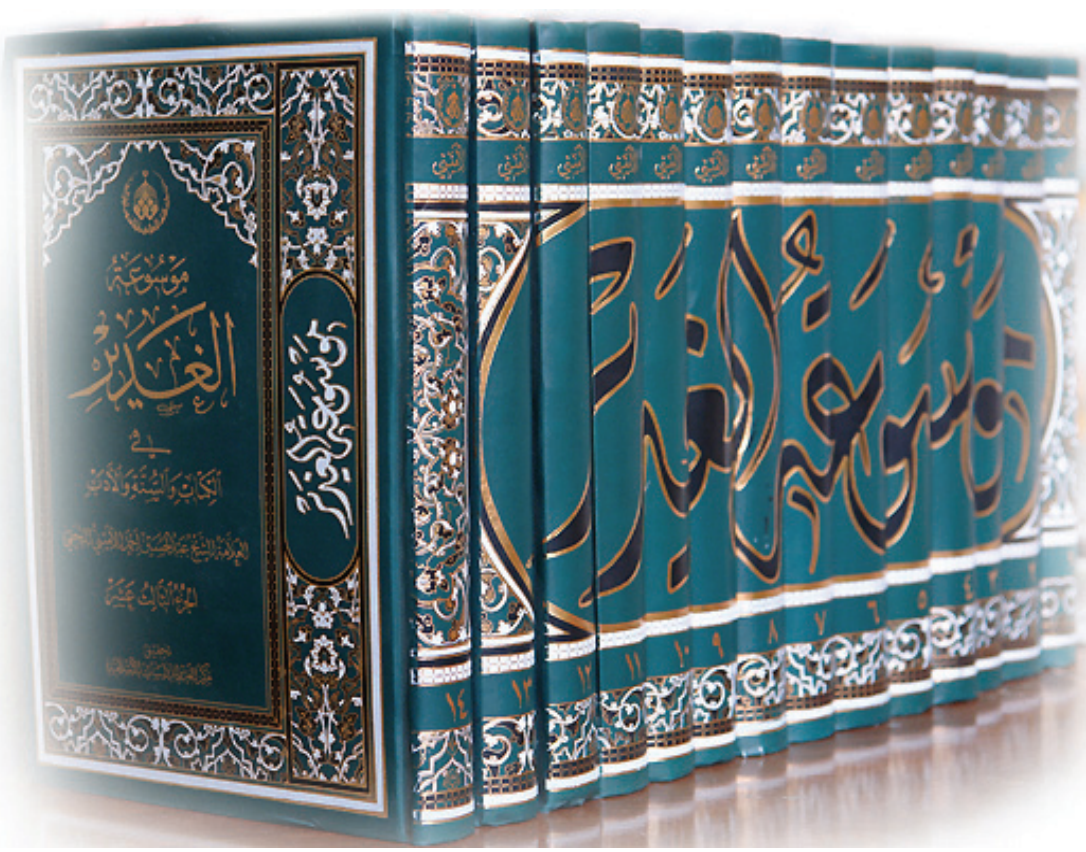

ثم اهتدى

إعداد / علي الأسدي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى، وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه: ٨٠ - ٨٢).

خاطبت الآيات الثلاث بني إسرائيل (ونحن أيضاً)، وذكّرتهم بالنعم الكبيرة التي منحها الله تعالى إيّاهم، وأوضحت طريق نجاتهم من قبضة الفراعنة بصورة إعجازية.

ومن البديهي أنّ أساس كلّ مجهود إيجابي هو التخلّص من قبضة المتسلّطين، والحصول على الحرية والاستقلال.

ولمّا كان من الضروري أن يقترن التهديد بالبشارة دائماً، لتتساوى كفّتا الخوف والرجاء، حيث تشكّلان العامل الأساس في تكامل الإنسان، ولتفتح أبواب التوبة بوجه التائبين، فقد قالت الآية: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

وكلمة (غفّار) صيغة مبالغة، وتوحي أنّ الله سبحانه لا يقبل هؤلاء التائبين ويشملهم برحمته مرّة واحدة فقط، بل سيعمّهم عفوه ومغفرته مرّات ومرّات.

وممّا يستحقّ الانتباه أنّ أوّل شرط للتوبة هو ترك المعصية، وبعد أن تتطهّر روح الإنسان من التلوّث، فإنّ الشرط الثّاني هو أن يغمرها نور الإيمان بالله تعالى، وفي المرحلة الثّالثة يجب أن تظهر براعم الإيمان والتوحيد على أغصان وجود الإنسان.

وبخلاف سائر الآيات التي تتحدّث عن التوبة والإيمان والعمل الصالح فقط، فقد أضافت هذه الآية شرطاً رابعاً، وهو قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾.. وقد ذكر المفسّرون تفسيرات عديدة لها، منها:

الأوّل: إنّها إشارة إلى أنّ الاستمرار في طريق الإيمان والتقوى والعمل الصالح، يعني أنّ التوبة تمحو ما مضى وتكون سبباً للنجاة، وهي مشروطة بأن لا يسقط التائب مرّة أُخرى في هاوية المعصية، وأن يراقب نفسه دائماً كيلا تعيده الوساوس الشيطانيّة إلى مسلكه السابق.

والثّاني: إنها إشارة إلى لزوم قبول الولاية، والالتزام بالقادة الربّانيين، أي أنّ التوبة والإيمان والعمل الصالح كلّ ذلك سيكون سبباً للنجاة والفلاح إذا كان في ظلّ هداية القادة الربّانيين.. ففي زمان تحت قيادة موسى عليه السلام، وفي زمن آخر تحت لواء النبي صلى الله عليه وآله، ومرّة تحت لواء أمير المؤمنين عليه السلام، واليوم تحت لواء إمامنا المهدي عليه السلام لأنّ أحد أركان الدين قبول دعوة النّبي صلى الله عليه وآله والانضواء تحت قيادته ثمّ قبول قيادة خليفته ونائبه.

وهنا ينقل العلاّمة الطبرسي رحمه الله في ذيل هذه الآية عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «ثمّ اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت»، ثمّ أضاف: «فوالله لو أنّ رجلاً عبَدَ الله عمره ما بين الركن والمقام، ثمّ مات ولم يجيء بولايتنا لأكبّه الله في النّار على وجهه».

(اُنظر: تفسير الأمثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١٠/ ص٤٦)

عقيدتنا في التعاون مع الظالمين

إعداد / منير الحزامي

من عظم خطر الظلم وسوء مغبّته أن نهى الله تعالى عن معاونة الظالمين والركون إليهم، فقال: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣).

هذا هو أدب القرآن الكريم، وهو أدب آل البيت عليهم السلام، وقد ورد عنهم ما يبلغ الغاية من التنفير عن الركون إلى الظالمين، والاتّصال بهم، ومشاركتهم في أي عمل كان، ومعاونتهم، ولو بشق تمرة.

(انظر: وسائل الشيعة: ج١٧/ص١٧٧/ باب تحريم معونة الظالمين).

ولا شك انّ أعظم ما مُني به الإسلام والمسلمون هو التساهل مع أهل الجور، والتغاضي عن مساوئهم، والتعامل معهم، فضلاً عن مناصرتهم وإعانتهم على ظلمهم.

وما جرَّ الويلات على المسلمين إلا ذلك الانحراف عن جادة الصواب والحق، حتى ضعُف الدين بمرور الأيام، فتلاشت قوّته، ووصل إلى ما عليه اليوم، فعاد غريباً، وأصبح ما يسمّون أنفسهم بـ(المسلمين) ما لهم من دون الله أولياء ثم لا ينصرون حتى على أضعف أعدائهم.

لقد جاهد الأئمة عليهم السلام في إبعاد من يتّصل بهم عن التعاون مع الظالمين، وشدّدوا على أوليائهم في مسايرة أهل الظلم والجور، فقد كتب الإمام زين العابدين عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري بعد أن حذره عن إعانة الظلمة على ظلمهم: «أو ليس بدعائهم إيّاك حين دعوك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلّماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيّهم، سالكاً سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم، فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمَّروا لك في جنب ما خرَّبوا عليك. فانظر لنفسك؛ فإنّه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول...» (تحف العقول: ٢٧٥).

(انظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص١٥٣)

أحكام الذباحة / ٤

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم الأغنام التي تُذبح عن طريق الصاعقة بالكهرباء أو بواسطة الضرب بالمسدس؟ وما حكم الدجاج الذي يُذبح بقطع الرأس؟ هل يجوز لي أكله؟

الجواب: لا يجوز أكله إلا إذا اشتريت من مسلم تحتمل أنّه قد أحرز التذكية بما في ذلك، كون الذابح مسلماً، والموت بسبب فري الأوداج.

السؤال: أنا أعيش في بلد أوروبي وعرفت أن اللحم يتم ذبحه في البلد الذي أعيش فيه بإشراف جماعة إسلامية، ولكن قيل لي أنه يتم إطلاق رصاص يحتوي على مواد مخدرة بالقرب من قرن الحيوان وبالتالي بالقرب من الدماغ، ومن ثم يذبح مباشرة وهو لا تزال الروح فيه وذلك لأن قانون البلد وجمعية الرفق بالحيوان تنص على ذلك، فهل يعتبر أن هذا اللحم مذبوح على الطريقة الإسلامية؟ والدجاج أيضاً يصعق كهربائياً لتخديره ومن ثم يذبح، وحسب قول الذابح فإن الروح لا تزال موجودة فيه وأن هناك جماعة إسلامية مشرفة على عملية الذبح، فهل هذا اللحم يعتبر حلالاً؟

الجواب: لا إشكال في الذبيحة من جهة التخدير، مع توفر سائر شروط التذكية.

السؤال: ما هي الدرجة التي ينحرف بها الإنسان عن القبلة؟ وما هو المسموح بها بالنسبة للذباحة أي الطريقة الشرعية؟ مع العلم أنه يوجد مكان خاص هنا للذبح، ولكنه منحرف تقريباً ٤٥ درجة عن القبلة.

الجواب: لا يغتفر الانحراف عن القبلة أصلاً في حال وجود العلم أو قيام الحجة المعتبرة على وجود الانحراف فعلاً، علماً أن المعتبر في الذبح استقبال الذبيحة للقبلة دون الذابح.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

المحقق الحلي قدس سره

اسمه وكنيته ونسبه

الشيخ أبو القاسم، جعفر بن الشيخ الحسن بن الشيخ يحيى الحلّي المعروف بالمحقّق الحلّي.

ولادته

ولد المحقّق الحلّي عام ٦٠٢هـ.

مكانته العلمية

امتاز قدس سره بكفاءات ومؤهّلات رفيعة وممتازة، هيّأته ليصبح عَلم هذه الأُمّة وعالمها الورع؛ بفضل نشأته الدينية وتربية أُسرته؛ وبفضل أساتذته الذين ترعرع على أيديهم، حتّى قال عنه السيّد محسن الأمين قدس سره

محمد أمين نجف

في أعيان الشيعة: «كفاه جلالة قدر اشتهاره بالمحقّق، فلم يُشتهر من علماء الإمامية على كثرتهم في كلّ عصر بهذا اللقب غيره».

وقد نشأ قدس سره مولعاً وناظماً للشعر، ومنشئاً ومنشداً للأدب والإنشاء بغزارة على رغم انشغاله في العلوم الدينية.

كما اتّسم قدس سره بأنّه أوّل من نبغ في أُسلوب التحقيق في الفقه، وقد برزت مكانته الفقهية في أوجها من خلال مصنّفاته، وقد جاء في كتاب أعلام العرب: «وبرز في مجلس تدريس المحقّق الحلّي أكثر من (٤٠٠) مجتهد، وهذا لم يتّفق لأحدٍ قبله».

من أقوال العلماء فيه

١. قال الشيخ ابن داود الحلّي قدس سره في رجاله: «المحقّق المدقّق الإمام العلامة، واحد عصره، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجّة، وأسرعهم استحضاراً، قرأت عليه وربّاني صغيراً...».

٢. قال العلّامة الحلّي قدس سره في إجازته لبني زهرة: «وهذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه».

٣. قال الشيخ ابن فهد الحلّي قدس سره: «المولى الأكرم والفقيه الأعظم، عين الأعيان ونادرة الزمان، قدوة المحقّقين وأعظم الفقهاء المتبحّرين، نجم الملّة والحقّ والدين...».

من أساتذته

أبوه الشيخ الحسن، السيّد محمّد بن عبد الله الحلبي، السيّد فخار بن معد الموسوي، الشيخ محمّد بن جعفر الحلّي.

من تلامذته

ابن أُخته الشيخ الحسن الحلّي المعروف بالعلامة الحلّي، السيّد محمّد بن علي بن طاووس، السيّد عبد الكريم ابن طاووس، الشيخ حسن بن داود الحلّي، الشيخ عبد العزيز بن سرايا الحلّي، محمّد بن محمّد الكوفي الهاشمي، الشيخ يوسف بن حاتم الشامي، الشيخ محفوظ بن وشّاح الحلّي، الشيخ محمّد بن علي القاشي، الشيخ علي بن يوسف الحلّي، الشيخ الحسن اليوسفي الآبي، الشيخ محمّد بن يحيى الحلّي.

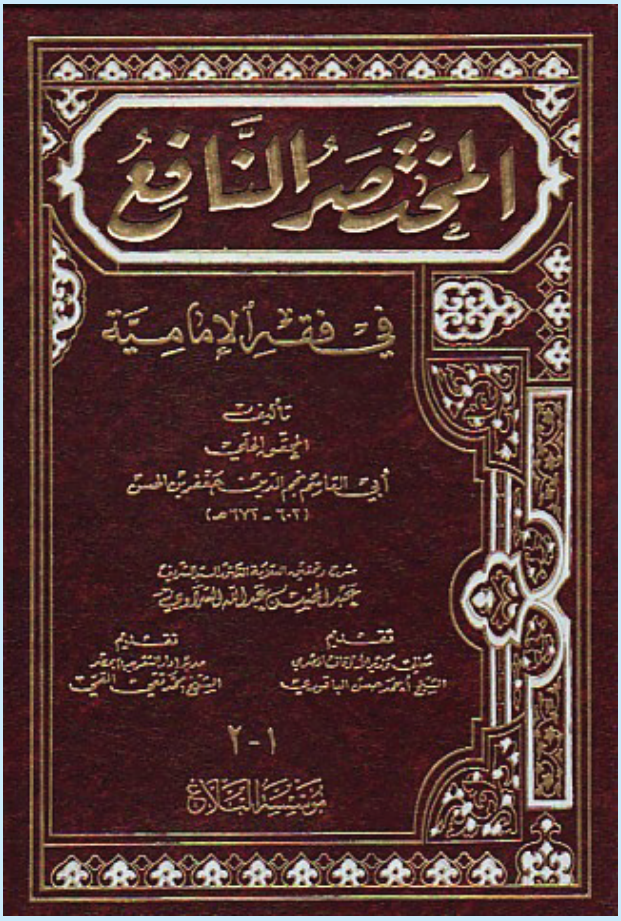

من مؤلّفاته

شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، نهج الوصول إلى علم الأُصول، مختصر النافع في فقه الإمامية، نكت النهاية للشيخ الطوسي، المعتبر في شرح المختصر، مختصر المراسم في الفقه، المعارج في أُصول الفقه، المسلك في أُصول الدين، رسالة في أحكام القبلة، النكهة في المنطق، الرسائل التسع.

وفاته

تُوفّي قدس سره في الثالث عشر من ربيع الثاني ٦٧٦هـ، ودُفن بمدينة الحلّة في العراق، وقبره معروف يُزار.

(اُنظر: المسلك في أُصول الدين، مقدّمة المحقّق)

أي قلب لم تحيه عاشوراء ؟!

زهراء حكمت

ها هو محور الأسبوع بعنوانه الراقي يتصدر منتدى الكفيل، لكاتبته الأخت (ترانيم السماء) وهي تقول: قلب يدور حول نفسه في حلقة وبوتقة الذنوب.. وليته أدرك أن الحسين عليه السلام ليس مجرد بكاء بل هو ثورة وسلاح ضد الأعداء.. فهم يخشونه لأنه بكاء على المظلوم وصرخة في وجه الظالم، فنحن أُمة تصنع السلاح بمصانع البكاء.

لكن ما أكثر العبر وأقل المعتبر! فظواهر الحياة تقدم للإنسان دروساً لا تحصى، ولكنه يحتجب عن هذه الدروس العظيمة في الحياة بحُجُب سميكة، فبدلاً من أن يفتح قلبه على دروس الحياة فيستلهم منها ما يحتاج إليه، تراه يعرض ويتغافل عنها.

ولا ريب أن واقعة كربلاء هي من الدروس التي تخترق الحجب، فإن القلب الخاشع والقانت والسليم هو القلب الذي يكون متأثراً بساحة الحق والصدق، وهو المصداق الواضح لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: ٢).

وأجابت الأخت (نور من الله) عن الأسئلة التي طرحناها، ومنها: ما هي العبر والدروس التي نستلهمها من معلمي مدرسة عاشوراء؟ فقالت: أكثر شيء بعد الجود والتضحية هو الصبر وتحمل الأذى والسير في إظهار الإسلام الحقيقي المحمدي الأصيل من خلال وقائع كربلاء وأحداثها.

وسألنا: هل تغيرنا؟ فقالت: نعم تغيرنا كثيراً.. أصبحنا أكثر قوة، وازددنا ارتباطاً بالله تعالى وبأهل البيت عليهم السلام فأصبحنا أشخاصاً نؤثر في الآخرين من خلال معاملاتنا الحسنة معهم وإعطائهم حقوقهم.

وأضافت الأخت الفاضلة (شجون فاطمة) بقولها: تزييف الحقيقة، والإعلام الباطل، وإطلاق الشعارات الزائفة، وتغيير المبادئ من أجل الدينار والدرهم، وتغيير الموازين في الجزاء الأخروي، والضحك على أذقان البسطاء في نيل الجنة.. وهذا ما لمسناه بجبهة الند والضد للإمام الحسين عليه السلام.

وأيضاً فهم القرآن الكريم كقانون للتطبيق وليس لحفظ آياته.. فعمر بن سعد (لعنه الله) كان حافظاً للقرآن وكان يصلّي!! فهل نفعه القرآن؟! أو نهته صلاته عن فعل المنكر؟!

ومن الثمار الطيبة في عاشوراء هو إطاعة ولي الأمر التي تكون عاقبتها الجنة والفلاح، ثم إنّ باب التوبة مفتوح للعاصين.

وأضافت الأخت الفاضلة (مخرجة برنامج المنتدى): تعلّمت من سيرة الإمام الحسين عليه السلام عندما قال: «فمَن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومَن رد عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين» (بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٣٠).

فباستطاعة الإمام الحسين عليه السلام أن يقول: (من

قبلني لأني الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء)، وهو صادق في هذا، وهذا يكفيه، لكن أراد الإمام أن يبين لنا أي حركة تدّعي الإصلاح من خلال نصرتها للحق أولاً وليس لأنه فلان ابن فلان.

وقالت أيضاً: وتعلّمت أن أكون مظلومة فانتصر، كذلك علمتني مولاتي الحوراء زينب(عليها السلام) الصبر على المحن.

وأضافت الأخت (صادقة) بقولها: العجيب في عاشوراء الامام الحسين(عليه السلام) أنها ليست محدودة بزمان معين ولا مكان بعينه، ولا بفترة العزاء فقط، مع أنها فترة تجديد كامل على مستوى الروح والجسد والفكر والوجدان، فهي كما النور، إن انبعثت أشعته اتسعت رقعتها المضيئة، حتى حين نبتعد عن مصدر النور بعداً مكانياً، فما دمنا نسبح في محيط هذا النور فالفائدة موجودة، سعينا إليها أم لم نسعَ.

وهنا يكمن الإعجاز في كل ما يتعلق بالامام الحسين(عليه السلام)، وأي نور آخر ربما ينتهي مصدره، ولكن نور الامام الحسين(عليه السلام) هو من نور الله تعالى الأزلي الدائم الوجود والبقاء الذي لا يفنى ولا يبلى.

عاشوراء الامام الحسين(عليه السلام) لا تترك آثاراً مجردة، لكنها كعوامل التعرية تنحت وتصقل وتغير ملامح، وإن كان على مستوى السلوك، ومن المستحيل إطفاء هذا النور ؛ لأن الله تعالى أراد له البقاء، وسيتم ويبقى بظهور إمامنا المهدي المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم برنامج منتدى الكفيل، على الرابط التالي: www.alkafeel.net/forums

يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا

علي عبد الجواد

جاء في كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالى اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ فَاخْتَارَنَا، وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا، وَيَفْرَحُونَ بِفَرَحِنَا، وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا، وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا، فَأُولئِكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا، وَهُمْ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ».

إنّ من نعم الله تعالى وأعظمها هو أن اختارنا لنكون شيعة ومحبين لأهل البيت عليهم السلام، وكما في وصف الإمام عليه السلام يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، فكيف يكون هذا الفرح والحزن؟

بلا شك انّه لا يقتصر على تبادل التهنئة في مناسباتهم المفرحة عليهم السلام، والتعزية في مناسباتهم المحزنة، فإنّ هذه الأمور مطلوبة ولكن هناك أمور أهم بكثير من ذلك.

وهي أن نسير على طريقتهم وننتهج نهجهم ومبادئهم، ويتّضح هذا الأمر عند هذه الفقرة الشريفة من الزيارة الجامعة: «فَثَبَّتَنِيَ اللَّهُ أَبَداً ما حَييتُ عَلى مُوالاتكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدينكُمْ، وَوَفَّقَني لطاعَتكُمْ، وَرَزَقَني شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَني مِنْ خيارِ مَواليكُمُ التّابعينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْه، وَجَعَلَني مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ، وَيَهْتَدى بِهُداكُمْ».. فهنا الموالاة والمحبّة تكون مقترنة بطاعتهم عليهم السلام وذلك باقتصاص آثارهم وسلوك طريقهم والاهتداء بهداهم..

بعبارة أخرى: إنّ إدخال السرور والفرح على أهل البيت عليهم السلام، أو المواساة بأحزانهم لا يكون إلا باتّباع سيرتهم ومنهجهم القويم، وهذا ينتهي بنا إلى أنّ الفرح والحزن لا يقتصر عند مناسبة معيّنة في وقت معيّن، بل هي مستمرة ما دام محبّهم يسير وفق ما يريدونه من شيعتهم ومحبيهم.

وهذا يعني أنّ: (الشاب المتميّع والمتأثّر بالغرب في تصرفاته وسلوكه، أو المتهاون في صلاته أو صومه، والمرأة غير المتحجّبة أو المتساهلة في حجابها، أو غير مراعية لأحكام المرأة وكيفية خروجها وكلامها واختلاطها، والابن العاق لوالديه، والذي يأكل الباطل، والذي لا يُؤدي الخمس والزكاة...) إلى غيرها من الأمور التي لا يرضى عنها أهل البيت عليهم السلام.

فمن كان هكذا لا يكون ممّن يُدخل السرور على أئمته، بل إنّه يسوؤهم ويحزنهم، بل يكون شيناً عليهم.

لذا فمن أراد أن يكون من شيعتهم ومواليهم عليه الالتزام بما اشترطوه على مواليهم ومحبيهم.

ولعل الأمر يتّضح من كلامهم عليهم السلام كما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «شيعَتُنَا المُتَباذلونَ في وَلايَتنا، المُتَحابّونَ في مَوَدَّتنا، المُتَزاورونَ في إحياء أمرنا، الَّذينَ إن غَضبوا لَم يَظلموا، وإن رَضوا لَم يُسرفوا، بَرَكَةٌ عَلى مَن جاوَروا، سلمٌ لِمَن خالَطوا» (وسائل الشيعة: ١٥/١٩٠).

فمن كانت فيه هذه الصفات فهو بحق من يُدخل السرور على أهل البيت عليهم السلام عند ولاداتهم، ويكون بحق مواسياً عند أحزانهم.

الشتاء ربيع المؤمن

رُوي عن الإمام

أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام

أنه قال :

الشتاءُ ربيعُ المؤمنِ ،

يطولُ فيه ليلُه فيستعينُ به على قيامِه ،

ويقصُر فيه نهارُه فيستعينُ به على صيامِه .

(الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص ٣٠٧ / المجلس ٤٢ / الحديث ٢).

المحافظة على المدنيين

مصطفى الباوي

المرجعية تقتفي أثر النبي وآله بوصاياها وتؤكد: على المقاتلين المحافظة على المدنيين الذين تستخدمهم داعش دروعاً بشرية بسبب انهزامها.

تؤكد المرجعية في كل خطبها على دعم قواتنا العسكرية والأمنية من الجيش والشرطة والمتطوعين بكل أصنافهم ومنهم أبناء العشائر العراقية الأصيلة.

ولا تخلو خطبة منذ بدء معركتنا ضد الارهاب، من ذكر لهم ومدح ودعاء، أو حثٍ للجهات الحكومية المعنية بدعمهم وتذليل كل العقبات المادية والمعنوية التي تعترض أهدافهم في تحرير كل شبرٍ مغتصب.

فقد أضاف سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) في خطبته الثانية التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف أموراً أخرى من ضمنها إعادة إعمار المناطق المحررة، وإرجاع نازحيها، فقال:

«من المؤكد أن استعادة جميع الأراضي التي استولت عليها عصابات داعش الارهابية، وإعادة اعمار مناطقها السكنية، وارجاع النازحين إليها، يجب أن تشكل أولوية كبرى لدى الجميع، وفي مقدمتهم أصحاب القرار في الدولة العراقية».

فأشادت المرجعية بتضحيات أبنائنا المتطوعين والجيش والشرطة فقالت: «ونحن نحمد الله تعالى انّه قد تم خلال الأشهر القليلة الماضية تقدم كبير في تحرير العديد من المناطق التي كانت ترزح تحت سطوة الارهابيين؛ وذلك بفضل جهود وتضحيات أعزائنا المقاتلين من الجيش والشرطة الاتحادية والمتطوعين وابناء العشائر وغيرهم».

وهنا لم تنس المرجعية الدينية العليا قضية سكان المناطق العراقية المحتلة من قبل داعش واستخدامهم كدروع بشرية من خلال هذه العصابات، فقالت:

«واليوم يخوض هؤلاء الأبطال معارك شرسة لتحرير ما تبقى من الأراضي المحتلة، وهم يواجهون عدواً ظالماً لا يراعي أدنى الضوابط الأخلاقية في حربه معهم، ومن ذلك قيامه بمنع العوائل والمدنيين الأبرياء من الخروج من المدينة، واتخاذهم دروعاً بشرية لحماية نفسه، مما يعقد مهمة القوات المكلفة بالتحرير».

فنراها توصي المقاتلين الأبطال بتوخي الحذر لتجنب إصابة المدنيين، واتخاذ كل ما من شأنه حمايتهم من خطر الاصابات، لتنقل بذلك خلق رسول الله صلى الله عليه وآله حينما كان يوصي المقاتلين بإبعاد الأذى عن المدنيين العُزّل، فتقول: «وإننا إذ نؤكد على أعزتنا المقاتلين بأن يتخذوا كافة الاجراءات الممكنة لإبعاد الأذى عن الأهالي الأبرياء، وحمايتهم من المخاطر التي يواجهونها».

ثم ختمت الخطبة بالدعاء للمجاهدين: «نرفع أكفّ الضراعة الى الله العليّ القدير أن يمنّ على قواتنا البطلة بالنصر المؤزر، وأن يتغمد شهداءهم الأبرار بواسع رحمته، ويمنّ على جرحاهم بالشفاء والعافية».

الوجوب الكفائي وتثبيت دعائم الثقة

علي حسين الخباز

مشكلة العقل الداعشي ومَن يسانده أنهم ما كانوا يتصورون إطلاقاً تلبية النداء بهذا الشكل الجماهيري، وهذه التلبية بهذا الحجم وبهذه الروح الفدائية أثارت الدهشة عند العالم كله، وخاصة الدول التي وضعت إمكانياتها التقنية والعسكرية لصالح داعش، وقد اعتقدت أن سقوط البلاد ما هي إلا (أكلة واحدة)..! لكن انتفاضة الوجوب الكفائي كانت شاملة الأبعاد حملت أهدافاً مشروعة، وشاركت في قيادتها قوى شعبية متطوعة امتدت ساحة المواجهة العسكرية إلى آلاف الأميال، وهي تتقدم اليوم لتحرير الموصل.

وإثر انبثاق الوجوب الكفائي، انفجرت ثورة إعلامية أفردت الكثير من أنشطتها اهتماماً واسعاً بالدوافع الوطنية، ومتابعة تطورات هذا النداء الفاعل إنسانياً أو انعكاسات التأثير وطنياً ودولياً، وركز الإعلام الوطني على أن هذه القوة التي ستجمع القوى، وتوحد العراق، وتقوي الأمن، هي تصب في مسعى الوجوب بشمول عراقية الجهاد دون التركيز على فرعيات الانتماء، بينما الإعلام المنحرف أراد إشاعة المغزى الطائفي؛ لفصل هذه الحشود عن وطنية العراق، كما فصلوا سابقاً عراقية الجيش العراقي، فصار يسمى بأسماء القادة: (جيش فلان، وجيش فلان، والجيش الصفوي..!).

فكان سعي الإعلام المنحرف هو إعطاء الصورة الموهة بأنه عبارة عن ميليشيات شيعية؛ من أجل زعزعة الثقة الوطنية، وإشغال ذهنية الإعلام عن انتماءات الدواعش وطرق تمويلهم، مع إشاعة الرعب في قلوب الناس كجزء من إعلام داعشي مدروس، وهذا يظهر إفلاسه عن أخلاقيات الدين والمهنة الإعلامية.

وعمل الإعلام الداعشي كل ذلك من أجل تهميش المنجز الكبير الذي حققه أبطال الحشد من انتصارات كبيرة، وإشاعة الكذب السياسي والافتراءات المفبركة، بينما كان الإعلام الوطني يعمل على تقوية أواصر العلاقة بين الحشد والأهالي الذين يدركون الالتزام المنضبط الذي يتمتع به أبطال الحشد الإيماني المبارك، فجاهد الإعلام الحربي لإظهار الشجاعة والحماس وقيم التضحية.. والإعلام الوطني جاهد لتحقيق قيم التضحية وتثبيت دعائم الثقة وبث الصورة الحقيقية بما يضم الحشد من انتماءات مذهبية ودينية تمثل الطيف العراقي.

المشكلة أن الإعلام الوهابي خسر الكثير من أبنائه وأتباعه، عندما اكتشفوا حجم الدس والكذب، ولهذا نحن نراهن على انتصار الإعلام الوطني، وخسارة إعلام الشر، بما يمتلك من كذب سيلعنه الشعب عما قريب.

من دروس عاشوراء

إعداد / آمنة الساعدي

قال المستشرق الألماني ماربين: (قدّم الحسين للعالم درساً في التضحية والفداء من خلال التضحية بأعز الناس لديه، ومن خلال إثبات مظلوميته وأحقيته، وأدخل الإسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتهما. لقد أثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإسلامي لجميع البشر أن الظلم والجور لا دوام له).

إنّ أول درس نستلهمه من مدرسة عاشوراء ومعلمها العظيم الإمام الحسين عليه السلام هو (العطاء): «اللّهم إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى»، والدرس الآخر هو الكرم في تقديم (كل شيء) لله تعالى وفي سبيله.

إنّ الجود بالنفس أقصى غاية الجود. وبالتأكيد فإن القربان العظيم يستحق جزاءً أعظم من قبل الله تعالى، كما رُوي أن الله تعالى عوّض الإمام الحسين عليه السلام بأربع خصال: «جعل الشفاء في تربته، وإجابة الدعاء تحت قبته، والأئمة من ذريته، وأن لا تُعد أيام زائريه من أعمارهم» (وسائل الشيعة: ١٤/ ٥٣٧).

وأما الدروس التي نأخذها من معسكر عمر بن سعد (لعنه الله) فهي أن نحاول ألّا نكون مثلهم؛ لأن الإنسان معرّض لكل شيء، وحسن العاقبة أمر ليس بالسهل.

قيل للقمان: ممن تعلمت الأدب؟ قال: من قليلي الأدب! وذلك أني كلما رأيت أحدهم أساء التصرف في أمر من الأمور اجتنبت فعله حتى لا أبدو في نظر الآخرين مثله.

وقال الزعيم الهندي غاندي: (لقد طالعت بدقة حياة الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي أن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الحسين).

نعم فإن الميزة المهمة التي توفّرت في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ولم تتوفر في غيرهم، هي (البصيرة والوعي)، حيث لم يكونوا متأثرين بالجوّ العام في تقييم الأفكار والمواقف، وهي صفة يختلف فيها مَن التحق بالإمام الحسين عليه السلام عمن لم يلتحق، رغم المشتركات الكثيرة بينهم.

إنّ البصيرة تعني القدرة على الرؤية السليمة في عقل الإنسان وثقافته ودينه، وهي ما يُصطلح عليها اليوم بـ(الوعي)، فقد يكون الإنسان ذا بصرٍ حادٍّ لكنّه ذو بصيرة ضعيفة، ولذا اعتبر القرآن أنّ رؤية البصيرة أهمُّ بكثير من رؤية البصر.

وبالتأكيد فإنّ أصحاب البصائر يمتلكون الحجج والبراهين، فهم لا ينطلقون إلا من وعي ولا يتحركون إلا بحجة ودليل.

من هو المصلح العالمي ؟

إعداد / وحدة النشرات

إنّ طبيعة الوضع الفاسد في البشر البالغة غاية في الفساد والظلم يقتضي انتظار مصلح مهدي لإنقاذ العالم ممّا هو فيه.

ولأجل ذلك آمنت بهذا الانتظار جميعُ الفرق المسلمة، بل الأمم من غير المسلمين، غير أنّ الفرق بين الشيعة الإمامية وغيرها هو أنّها تعتقد أنّ هذا المصلح المهدي هو شخص معيَّن معروف وُلد سنة ٢٥٦هـ ولا يزال حياً؛ وهو ابن الحسن العسكري واسمه (محمد)، وذلك بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

ولا يجوز أن تنقطع الإمامة في عصر من العصور، وإن كان الإمام مخفياً؛ ليظهر في اليوم الموعود به من الله تعالى، الذي هو من الأسرار الإلهية التي لا يعلم بها إلا هو تعالى.

ولا يخلو من أن تكون حياته وبقاؤه هذه المدّة الطويلة معجزة جعلها الله تعالى له، وليست هي بأعظم من معجزة أن يكون إماماً للخلق وهو ابن خمس سنين يوم رحل والده إلى الرفيق الأعلى، ولا هي بأعظم من معجزة نبي الله عيسى عليه السلام إذ كلّم الناس في المهد صبياً، وبُعث في الناس نبياً.

وطول الحياة أكثر من العمر الطبيعي لا يمنع منها فن الطب، غير أنّ الطب بعدُ لم يتوصّل إلى ما يمكّنه من تعمير حياة الإنسان، وإذا عجز عنه الطب فإنّ الله تعالى قادر على كلّ شيء، وقد وقع فعلاً تعمير نوح، وبقاء عيسى عليهما السلام كما أخبر عنهما القرآن الكريم.

ولو شك الشاك فيما أخبر به القرآن فعلى الإسلام السلام، ومن العجب أن يتساءل المسلم عن إمكان ذلك وهو يدّعي الإيمان بالكتاب العزيز!!

وممّا يجدر أن نذكره أنّه ليس معنى انتظار هذا المصلح المنقذ المهدي أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي فيما يعود إلى الحق من دينهم، وما يجب عليهم من نصرته، والجهاد في سبيله، والأخذ بأحكامه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

بل المسلم مكلَّف بالعمل بما أُنزل من الأحكام الشرعية، وواجب عليه السعي لمعرفتها على وجهها الصحيح، وواجب عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ما تمكَّن من ذلك وبلغت إليه قدرته، فقد روي: «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيته».

فلا يجوز له التأخّر عن واجباته بمجرد الانتظار للمصلح المهدي، والمبشّر الهادي؛ فإنّ هذا لا يُسقط تكليفاً، ولا يؤجِّل عملاً، ولا يجعل الناسَ هملاً كالسوائم.

(أُنظر: عَقائِد الإماميَّة، للشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله: ص١١٠)

صدر حديثاً

عن مركز تراث كربلاء
التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
في العتبة العباسية المقدسة

محاسن المجالس في كربلاء

تأليف: السيد سلمان هادي آل طعمة

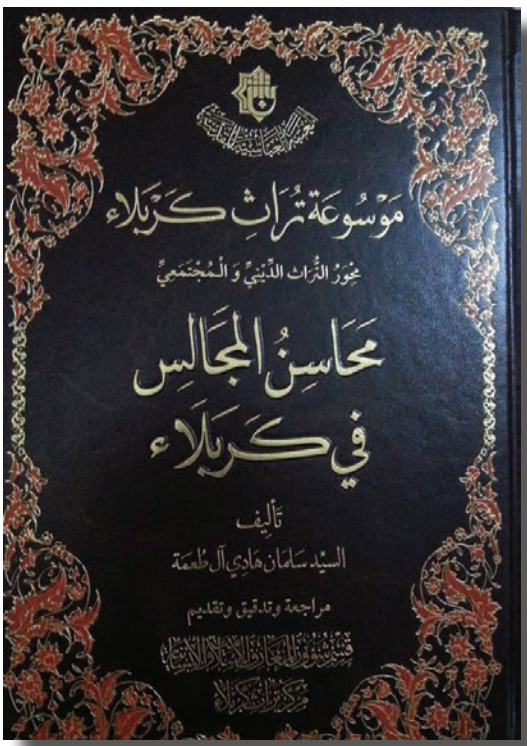

وهو الجزء الأول من موسوعة تراث كربلاء، ويقع في ٣٣٦ صفحة.

تحدث فيه المؤلف عن مجالس كربلاء الأدبية، ودواوين رؤسائها، والطرائف والنوادر التي جرت بين شعرائها، وقد تضمّن الكتاب صوراً لتلك المجالس الكربلائية.

علماً أنّ موسوعة تراث كربلاء تعد واحدة من المشاريع التراثية الرائدة في مدينة كربلاء المقدسة لحفظ وتوثيق ذلك التراث توثيقاً علمياً، يسهم في رفد المكتبة العلمية عن كربلاء بما يخدم الباحثين والمهتمين في الشأن الكربلائي.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة أو لزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي